ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٤٧ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٣١) المسار ٢ : التغيير العظيم ق١٥
الرجعة ج٤ الرجعة رجعتان كبرى وصغرى ج٣
الثلاثاء : ٢١/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٣٠/٤/٢٠٢٤م

لا زالَ حَديثي بِخُصوصِ الرَّجعَةِ الصُّغرىٰ، لا أُريدُ أن أُعيدَ ما تَقدَّمَ من كلامٍ حينما حدَّثتكُم عن الرَّجعَتين؛ عن الرَّجعَةِ الكُبرىٰ والَّتي هي اليومُ الثَّاني من أيَّام اللّه، وعن الرجعة الصُّغرىٰ والَّتي هي شأنٌ من شُؤونِ اليوم الأوَّل من أيَّامِ اللّهِ الَّذي هُو يومُ القَائم.

لقطاتٌ من أجواءِ الرَّجعَةِ الصُّغرىٰ الَّتي هيَ من شُؤونِ مرحلَةِ الظُّهورِ المهدويّ:

(مُختصر البصائر)، في أصلِه لأحد أصحابِ أئمَّتنا، لسعد بن عبد اللّه الأشعري القُمّي رضوان اللّه تعالىٰ عليه، اختصرَهُ أحدُ أعلامِ الشيعة من أعلامهم في القرن الثَّامن الهجري الحسنُ بن سُليمانَ الحلّي، طبعةُ مؤسَّسة النشرِ الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الثَّامنة والستين بعدَ الأربعِ مئة، خُطبةٌ من خُطَبِ أمير المؤمنين تُعرَفُ بِخُطبة المخزون، أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللّه عليه في خُطبته يَقُول: **يَا عَجَباً يَا عَجَباً** - منْ هُنا أطلقتُ على الرّجعَة الصُّغرى بأنَّها الرّجعةُ العَجيبة - **كُلُّ العَجَبِ كُلُّ العَجَبِ كُلُّ العَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَب** - الحديثُ عن جُمادى الثانية، بحسبِ الروايات ومن خلال القرائنِ الواضحة فإنَّ رَجباً هذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أمير المؤمنين إنَّهُ رَجب العلامات، ورجبُ العلامات يكونُ في سَنة قَمريَّة، هجريَّة زوجيَّة، في بدايتها تبدأُ حركةُ السُّفيانيّ لكنَّها لا تكونُ واضحةً، إنَّما يتَّضحُ أمرُ السُّفيانيّ جَلياً في رجبٍ من تلكَ السنة في الأسبوعِ الأوَّل في بدايات شَهرِ رَجب، ورجبٌ هذا هو رَجبُ العلامات، فإنَّ السُّفيانيّ سيشخَّص حالُهُ وكذلك اليمانيّ سيشَخَّص حالُه والخراسانيّ، فَما بَينَ أواخرِ جُمادى الثانية وبدايات شهرِ رَجب تَحدُثُ هذه العلامة؛ العلامةُ العَجَب، لكنَّها لَيست من العلامات الحتميّة، ونَحنُ في ثقافة العترة نَعلَمُ علمَ اليَقين من أنَّ الوقائعَ الَّتي هي بدرجةِ الميعاد هي الَّتي لن يُؤثِّر قانُونُ البَداء عليها لأنَّ اللّه لا يُخلفُ الميعاد، أمَّا الوقائعُ الَّتي قد تكونُ في مُستوىٰ الوقائعِ الحتميَّة فإنَّ قانُونَ البداء يَتطرَّقُ إليها ولكن بدرجةٍ أضعف، بدرجةٍ أقل منَ الوقائعِ غَير الحتميّة.

- السفيانيّ علامةٌ حَتميّة.
- اليَمانيّ علامةٌ حَتميّة.
- الخُراسانيّ علامةٌ حَتميّة.

وكُلُّ هذه العلائم ستتحقَّقُ في شهرِ رجب العلامات في سنة قَمريَّة هجريَّة زوجيّة تكونُ سابقةً لسنة فَرديَّة الَّتي هي سنة الظُّهور، فإنَّ الصَّيحة ستقعُ في شهرِ رمضانَ بعدَ شهرِ رجبِ العلامات وبحسبِ الأحاديث سيكونُ يومَ جُمُعة، رَجْعَةُ الأموات هي هذه الَّتي يتحدَّثُ عنها أميرُ المؤمنين ويَصفُها بالعَجب.

هذه الواقعةُ ستقعُ في مقبرة النَّجف؛ **يَا عَجَباً يَا عَجَباً كُلُّ العَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَب، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذَا العَجَبُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْه** - "لا تزالُ تَعجبُ منه"؛ أي أنَّكَ تُؤكِّدُ هذا العَجَب دائماً، هذا المضمونُ كانَ يُرَدِّدهُ أميرُ المؤمنين كَثيراً وأئمَّتُنا كذلك لأنَّهم يُريدونَ أن يُثبتوا في أذهانِ الشيعة عقيدة الرّجعَة الصُّغرى فضلاً عن عقيدة الرّجعَة الكُبرىٰ، فماذا قال؟ - **قَالَ: ثَكِلَت الآخَرَ أُمَّه** - يُشيرُ بالآخرِ إلىٰ الَّذينَ لا يُؤمنونَ بهذا الَّذي سيتحدَّثُ عنه أميرُ المؤمنين - **وَأَيُّ عَجَبٍ وَأَيُّ عَجَبٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِن أَمْوَاتٍ يَضْرِبُونَ هَامَاتِ الأَحْيَاء** - هذا هُوَ العَجَب؛ أمواتٌ يخرجونَ من قُبورِهم لِنُصرةِ إمامِ زماننا..

-**فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَّىٰ يَكُونُ ذٰلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين: وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّة** - إنَّهُ يُقسمُ لكي يُلفتَ أنظارنا إلىٰ أهميّة هذا الموضوع - **وَبَرَأَ النَّسَمَة كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيهِم** - يَنظُرُ إلىٰ الأمواتِ - **قَد تَخَلَّلُوا سِكَكَ الكُوفَة** - هذا هو الَّذي قُلتهُ لَكُم من أنَّ الأمواتَ سيخرجُونَ من قُبورِهم في الرّجعَة الصُّغرىٰ الَّذينَ محضوا الإيمان كي يضربوا النَّجفيّينَ والكربلائيّينَ على رُؤوسهم، ما هُم من شيعة العترة الطاهرة إنَّهُم شيعةُ البتريّين - **وَقَد شَهَرُوا سُيُوفَهُم عَلَى مَنَاكِبِهِم يَضرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لله وَلِرَسُولِه وَلِلمُؤمِنِين وَذٰلِكَ قَولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ"** - إشارةٌ إلى أنَّ القومَ كُفَّارٌ لا يعتقدونَ بالرّجعة، وهذا هُوَ موقفُ مراجعِ النَّجف وكربلاء عبرَ القُرون..

الكلامُ هُنا عن الرّجعَة الكُبرى، وإنَّما تأتي الرّجعةُ الصُّغرى في حاشية الإيمانِ بالرّجعَة الكُبرىٰ؛ "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ**" - "يَئسوا من الآخرة"؛ إنَّها الرَّجعةُ، وإلَّا فإنَّ هؤلاء يُؤمنونَ بيوم القيامة مثلما يُؤمنُ أتباعُ سَقيفة بني ساعدة، هؤلاء كُفَّارٌ لأنَّهم نَقضوا بيعة الغَدير، والَّذي ينقُضُ بَيعة الغدير كافر..

في الجزء الثَّاني من (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة)، للمُحدث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي، من عُلماء الشيعة في القرن العاشر الهجري/طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والثمانين بعدَ الستِّ مئة/ الحديثُ الثاني: **بِسنده، عَن أَمِير المُؤمنين صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: العَجَبُ العَجَبُ كُلُّ العَجَب بَينَ جُمادَى ورَجَب، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمنِين، مَا هَذَا العَجَبُ الَّذِي لَا تَزالُ تَعْجَبُ مِنْه؟ فَقَالَ: ثَكَلَتْكَ أُمُّك** - هُناكَ فارقٌ في الألفاظ وهُوَ فارقٌ يَسير - **وَأَيُّ عَجَبٍ أَعْجَبُ من أَمْوَاتٍ يَضرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لله وَلِرَسُولِه وَلأَهْلِ بَيْتِه** - إلى آخرِ ما جاءَ في الرواية الشريفة.

المضمونُ هُوَ هُوَ والكلماتُ هي هي مع اختلاف يَسير، إنَّما قرأتُ ذٰلكَ عليكُم كي تَعرفوا أنَّ المَضامينَ هذه تنتشرُ في كُتُبِ حديث العترة الطاهرة..

كتابُ (الإرشاد) للمفيد، المتوفَّىٰ سنة ٤١٣ للهجرة/ طَبعةُ مؤسَّسة سعيد بن جبير/ الطبعةُ الأولىٰ/ ١٤٢٨ هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ الصفحة التاسعة والثلاثين بعدَ الخمس مئة/ من حَديث يَنقُلهُ المفيدُ عن عبد الكريم الخثعمي عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، موطن الحاجة من الحديث: **وإذا آنَ قِيامُهُ** - إذا صارَ قِيامُ القائمِ قريباً، ولهذا قُلتُ لَكُم من أنَّ رجباً الَّذي تَحدَّثَ عنهُ أمير المؤمنين هُو رجبُ العلامات، يُمكنُ أن يَحدُثَ البَداء فيه كي يكونَ رجباً في السنة القادمة في سنة الظُّهور، فهذه العلامةُ إمَّا أن تَقعَ في رجب العلامات في السنة الَّتي تَسبقُ ظُهورَ الإمام، أو في رجبٍ في سنة الظُّهور - **مُطِرَ النَّاسُ** - أي أنَّ المطر نَزَلَ عليهم - **جُمَادَى الآخِرَة وَعَشَرَة أَيَّامٍ من رَجَبٍ مَطَراً لَم يَرَ الخَلائِقُ مِثْلَه فَيَنْبُتُ اللّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَانَهُم فِي قُبُورِهِم** - أينَ سيكونُ هذا؟ في مقبرة النَّجف فَهُم سيخرجونَ من مقبرة النَّجف..

صاحبُ جيش السُّفيانيّ موجودٌ هُناك ولكنَّ ذٰلكَ سيكونُ في وقت قادمٍ بعدَ أن يُرسلَ السُّفيانيّ جيشَهُ إلىٰ العراق، صاحبهُ سيُحطُّ رَحلَهُ في رَحبَة الكُوفَة في رَحبَةَ النَّجف، ثُمَّ يُصدرُ بَيانهُ من أنَّهُ من جاءَ برأسِ رَجُلٍ من شيعة عليٍّ فَلَهُ ألفُ درهم، هذا يعني أنَّ النَّجفَ ما فيها أحدٌ من شيعة عليٍّ إلَّا أن يكونَ مُتخفياً، أمَّا هذه الغوغاء الكثيرةُ من النَّاس فهؤلاء ما هُم من شيعة عليّ..

ولذا فإنَّ الأمواتَ من الَّذينَ مَحضوا الإيمانَ سيخرجونَ إليهِم من قُبورِهم، وإنَّهُم لَيَخرجونَ إليهِم قبلَ ذٰلك بِحسَبِ هٰذه الروايات فإنَّهُم يَخرجُونَ في الوقت الَّذي يُعرَفُ أمرَ السَّفيانيّ في سُوريّا، إلَّا إذا حدَثَ البداء في شهرِ رجب سيكونُ ظُهورهُم في رجبٍ في السنةِ الثَّانية، وهٰذا الكلامُ إنَّما أقولُهُ من خلال القرائنِ المتوفِّرة في الروايات والأحاديث.

الإمامُ الصَّادقُ يَقُول: **فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيهِم مُقْبِلينَ من قِبَلِ جُهَيْنَة** - الإمامُ يُشيرُ إلىٰ الجهة الَّتي كانت تَسكنُ فيها قبيلةُ جُهينة في الكُوفَة، فالقبائلُ كانت كُلُّ قبيلة تأخُذُ منطقةً خاصَّةً بِها، الإمامُ يتحدَّثُ عن أيَّامِ زَمانه - **يَنفُضونَ شُعُورَهُم مِنَ التُّرَاب** - أيُّ عَجَبٍ أعْجَبُ من هٰذا؟! ولَكن لا عَجَبَ أن يكونَ ذٰلكَ في العراق فأهلُ العراقِ غَدَرَةٌ فَجَرَة، الحديثُ عن النَّجف، نحنُ لا نستغربُ هٰذا، الرَّايةُ الأهدى تأتي مِنَ اليَمن عَجَبٌ هٰذا، إذاً ماذا يفعلُ هٰؤلاء في النَّجف مُنذُ سنَة (٤٤٨) للهجرة ماذا كانوا يفعلون؟

شيعةُ العراقِ يُبايعونَ السَّفيانيّ بِحسَبِ ما حدَّثنا إمامُنا السجَّاد في الوقت الَّذي يدخُلُ فيه إمامُنا الحُجَّةُ العراق ويَصِلُ إلىٰ القادسيّة، القادسيّةُ قريبةٌ مِنَ النَّجف، الإمامُ قريبٌ مِنَ النَّجف وشيعةُ العراقِ يُبايعونَ السَّفيانيّ في النَّجف الرواياتُ هي الَّتي تقول.

هل لَهُم من علاجٍ إلَّا أن يَخرُج عليهم الأمواتُ كي يَضرِبوا هاماتهم العَفنة هاماتهم البتريَّة النَّجسة؟! وهٰذا هو الَّذي سيجري..

الكتابُ المَعروفُ بـ(رجال النَّجاشي)، اسمهُ الأصل (فهرستُ النَّجاشي)، لكنَّ مراجعَ الشيعة زَوَّروا عُنوانَهُ..

طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، النَّجاشي هٰذا توفِّي سنة ٤٥٠ للهجرة، الصفحة الثانية بعدَ العاشرة: ترجمةُ أبان بن تغلب، رقمُ الترجمة: الرقمُ السابع، أبانُ بنُ تغلب من كِبارِ أصحابِ أئمَّتنا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين، إمامُنا الباقرُ كانَ يقول لهُ: (**اجْلِس فِي مَسجِدِ المَدِينَةِ وَأَفْتِي النَّاسَ فَإِنِّي أُحِبُّ أَن يُرَىٰ فِي شِيعَتِي مِثْلُك**)، لَمَّا وصلَ نَعيهُ إلىٰ إمامنا الصَّادق قَالَ عَنهُ: (**أَمَا وَاللّه لَقَد أَوْجَعَ قَلْبِي مَوتُ أَبَان**)، أبانٌ هٰذا كُوفيٌّ وليسَ من أهل المدينة، لكنَّ الإمامَ الباقرَ كانَ يَطلُبُ منه إذا ما جاءَ من الكُوفَةِ إلىٰ المدينة أن يكونَ في مَسجَدِ النَّبيِّ وأن يَتحدَّثَ للنَّاس، لأنَّ الإمامَ يُحبُّ أن يرىٰ الآخرونَ أشخاصاً كأبانٍ هٰذا في شيعة العترة الطاهرة، هٰؤلاء حَمَلَةُ حديثِ أهل البيت.

الَّذي أُريدُ أن أذكُرَهُ هُنا: **عَن عَبد اللّه بنِ خَفَقَة يَقُول: قَالَ لِي أبانُ بنُ تَغلب: مَرَرتُ بِقَومٍ يَعيبونَ عَلىٰ رِوَايَتِي عَن جَعْفرٍ عَلَيه السَّلام** - مثلما يفعلُ البَخاريّ لماذا لم يَنقُل حديثاً واحداً عن الإمام الصَّادق صلواتُ اللّه عليه وما ترك ابنَ زانية وما ترك سافلاً إلَّا وروى عنه - **قَالَ: فَقُلتُ: كَيفَ تَلُومُونِي فِي رِوايَتِي عَن رَجُلٍ مَا سَألتُهُ عَن شَيءٍ إلَّا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله** - عبدُ اللّه بنُ خفَقَة يقولُ هٰذه اللَّقطةُ الَّتي أردتُ أن ألفتَ أنظاركم إليها، لأنَّ الكلامَ هٰذا في الكُوفَة - **قَالَ: فَمَرَّ صِبيَانٌ وَهُم يُنشِدُونَ** - يُنشِدونَ نَشيداً صبيانياً - **يُنشِدُون: "العَجَبُ كُلُّ العَجَب بَينَ جمادَى وَرَجَب"** - أمير المؤمنين والأئمَّةُ لكثرة ما تحدَّثوا عن هٰذا الموضوعِ صارَ الأمر يَعرِفُهُ حتَّى الصِّبيان جَعَلُوهُ نَشيداً يُنشِدُونهُ وهُم يَلعَبونَ في شوارعِ مدينة الكُوفَة، عبد اللّه بنُ خَفَقَة يَقُول: **فَسَألتُهُ عَنه** - سَألَ أبانَ بن تَغلب: ما هُو هٰذا العَجَب؟ - **فَقَالَ: لِقَاءُ الأَحْيَاءِ بِالأَمْوَات** - "لقاءُ الأحياء بالأموات"؛ إنَّهُم الأمواتُ في مَقبرة النَّجف يَخرجُونَ كي يضربوا هاماتِ الأحياء مِنَ النَّجَفيّينَ والكربلائيّينَ ومِن سائرِ أبناء المُدُنِ الشيعيَّة العراقيَّة الَّذينَ سيكُونُونَ في النَّجف وكربلاء..

هٰذه الروايةُ جَميلةٌ: **عَن سُلَيمِ بنِ أَبِي حَيَّة، قَالَ: كُنتُ عِندَ الصَّادقِ صَلواتُ اللّه عليه، فَلَمَّا أَرَدتُ أَنْ أُفَارِقَهُ وَدَّعتُهُ وَقُلت: أُحِبُّ أَنْ تُزَوِّدَنِي** - أن تُحدِّثني بِحديثك، أن تُعرِّفني مَعرِفةً عاليةً - **فَقَالَ: ائْتِ أَبَانَ بنَ تَغلب** - لأنَّ سُليماً ابن أبي حيَّة كانَ يَزورُ الإمام الصَّادقَ في المدينة وهُوَ راجِعٌ إلى الكُوفَة فَقالَ عليكَ بأبان - **فَإِنَّهُ قَد سَمِعَ مِنِّي حَدِيثاً كَثِيراً فَمَا رَوَىٰ لَك فَارْوِه عَنِّي**.

هٰذه أحاديثُ العترة، وهٰؤلاء كبارُ أصحابِهم، أميرُ المؤمنين غَذَّى أهلَ الكُوفَة إلىٰ الحدِّ الَّذي الصِّبيةُ يتراكضونَ في الأزِقَّة وهُم يُرَدِّدونَ كَلِماته، فأينَ أنتُم عن هٰذا يا شيعةَ النَّجف ويا شيعةَ كربلاء؟ هٰذه حقائقِ ثقافة العترة الطاهرة.

في (الكافي الشريف) للكُليني، المتوفَّى سنة ٣٢٨ للهجرة، الجزءِ الثَّالث من طبعة دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثامنة والعشرين بعدَ المئة، البابُ الرابعُ والثمانون: "بابُ ما يُعايِنُ المؤمنُ والكافر"، ما يُعايِنُ المؤمنُ والكافر في عالَم البرزخ، في عالَم القَبر بعدَ موته، ما الَّذي سيراهُ المؤمنُ وما الَّذي سيراهُ الكافر، الكُليني يجمعُ الأحاديثَ في هٰذا البابِ الَّتي ترتبطُ بهٰذا العنوان، الحديث الرابع في الصفحة الثلاثين بعدَ المئة: **بِسنَده** - بسند الكُليني - **عَن إِمَامَنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - موطن الحاجة، الصفحة الحادية والثلاثين بعدَ المئة: **فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِه** - إذا وُضِعَ المؤمنُ الَّذي آمَنَ بِمُحمَّد وآل مُحمَّد - **فُتِحَ لَهُ بَابٌ من أَبوَابِ الجَنَّة يَدْخُلُ عَلَيه من رَوْحِهَا وَرَيْحَانِهَا ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ عَن أَمَامه مَسِيرَةَ شَهْر وَعَن يَمِينه وَعَن يَسَاره، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ نَوْمَةَ العَرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا، أَبْشِر بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَجَنَّة نَعِيم وَرَبٍّ غَيرِ غَضْبَان، ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّد فِي جِنَانِ رِضوَىٰ فَيَأكُلُ مَعَهُم من طَعَامِهِم** - جِنانُ رضوى جِنانٌ برزخيَّة، في عالَم البرزخ هُناكَ جِنانٌ هي غير جِنانُ الآخرة، وهُناكَ نيرانٌ هي غير نيران الآخرة، آياتُ الكتاب تحدَّثت عن ذٰلك..

- **وَيَشْرَبُ مِن شَرَابِهِم وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُم فِي مَجَالسِهِم حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنا أَهْلَ البَيْت، فَإِذا قَامَ قَائِمُنا بَعَثَهُم اللّه** - هٰؤلاء الَّذينَ مَحضوا الإيمان - **فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمَراً زُمَراً** - لَبَّيكَ داعيَ اللّه مثلما نقرأ في دُعاء العهد الشريف، إنَّها لَقطاتٌ من الرَّجعة الصُّغرىٰ، اعرِفوا عقائدَكُم هٰذه هي العقائدُ الَّتي تُنجِيكُم، لا تأخُذوا عقائدَكُم من المعمَّمين من مُعمِّمي النَّجف وكربلاء وحَقِّ الزَّهراء هٰؤلاء لا يَفقهونَ شيئاً..

الجزء الثاني من (تفسير العياشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، والعيَّاشي كانَ مُعاصراً للكُليني، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الخامسة والثلاثين إنَّهُ الحديثُ التسعون: **عَن المُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامَنَا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّد اسْتَخْرَجَ من ظَهْرِ الكَعْبَة** - بِحسَبِ الموجود في هٰذه الطبعة، لَكنَّ النُّسَخ القديمة فإنَّ كَلِمَة (الكُوفَة) هي الَّتي وردت في الرواية وهُوَ الأنْسَب، وظَهرُ الكُوفَة النَّجف إنَّها مَقبرةُ النَّجف، صحيحٌ الموجودُ الآن في هٰذه النُّسخة: (اسْتَخْرَجَ من ظَهْرِ الكَعْبَة)، لكنَّ النُّسَخَ القديمة تقول: (اسْتَخْرَجَ من ظَهْرِ الكُوفَة)، ونقلت المصادرُ القديمةُ عن هٰذا الكتاب من أنَّ الاستخراج يكونُ من ظَهرِ الكُوفَة..

فهٰذه وقائعُ الرَّجعة الصُّغرىٰ، الواضحُ أنَّ الاستخراجَ يكونُ من ظَهرِ الكُوفَة وهٰذا بَيِّنٌ جِدَّاً، فإنَّ حَوادثَ الرَّجعة الصُّغرىٰ ستكونُ مُركَّزةً في النَّجف وكربلاء في الكُوفَة وأجوائها، لأنَّ الفتنَ ستكونُ شديدةً، فالإمامُ سيُقاتِلُ شيعةَ العراق بِرجاله وبِملائكته وبالجنِّ الطيَّارة الَّذينَ معه وهُم من أنصاره، وبالأموات الَّذينَ سيضرِبونَ هاماتِ الأحياء لأنَّ شيعةَ العراقِ غَدروا بدين العترة الطاهرة ولا زالوا مُستمرِّينَ في غَدرِهم، وهٰذه الحقائقُ واضحةٌ بَيِّنةٌ بينَ أيديهم لكنَّهم لن يرتدعوا، إنَّهم يَعشقونَ عُجولَهُم، ويُحبُّونَ حميرَ الشَّيطان الَّذينَ اتَّخذُوهُم حميراً عندَهُم - **اسْتَخْرَجَ من ظَهْرِ الكُوفَة (من ظَهرِ الكَعْبَة) سَبْعَةً وَعشرِينَ رَجُلاً، خَمْسَةَ عَشَرَ من قَومِ مُوسَى الَّذينَ يَقْضُونَ بِالحقِّ وَبِه يَعْدِلُون، وَسَبْعَةً من أَصْحَابِ الكَهْفِ، وَيُوشَعَ وَصِيَّ مُوسَى، وَمُؤمِنَ آلِ فِرعَون، وَسَلْمَانَ الفَارِسِيّ، وَأَبَا دُجَانَةَ الأَنْصَارِي، وَمَالِكَ الأَشْتَر** - وفي رواياتٍ ذُكرت المِقداد..

في (دلائل الإمامة)، للمحدث الطبري الإمامي من أعلام القَرن الخامس الهجري/ طبعةُ مُؤسَّسة البِعثة/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والثمانين بعدَ الأربع مئة/ الحديثُ الرابعُ والثمانون: **بِسنَده، عَن المُفَضَّلِ بنِ عُمَر قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عَبد اللّه الصَّادقَ صَلواتُ اللّه عَلَيه يَقُول: يَكِرُّ مَعَ القَائِمِ ثَلاثُ عَشَرَةَ امْرَأة، قُلتُ:**

وَمَا يَصْنَعُ بِهِن؟ قَالَ: يُدَاوِينَ الجَرْحَى وَيَقُمنَ عَلَى المَرْضَى كَمَا كَانَ مَعَ رَسُول اللّه - كلامٌ واضحٌ بأسلوب المُداراة، زَمانُ رَسُول اللّه يختلفُ اختلافاً كاملاً عن زماننا فضلاً عن زمانِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، وهؤلاءِ النِّسوة بعدَ هذهِ القُرون يُبعَثنَ في الرَّجعَة، في الكَرَّة كي يَقُمنَ بنفس العَملِ الَّذي كُنَّ يَقُمنَ بهِ في زمانِ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله.

في الجزء الأوَّل من (تفسير العيّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، الصفحة الرابعة والثمانين من حَديث طويل رَواهُ جابرٌ الجُعفي عن إمامنا الباقر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، إمامُنا الباقرُ يقول مُتحدِّثاً عن قائمِ آلِ مُحَمَّد وعن اجتماعِ أنصاره، إنَّهُم الأُمَّةُ المعدودة القيادات: **وَيَجِيئُ وَاللّه ثَلاثُ مئة وَبَضعَة عَشَرَ رَجُلاً فَيهِم خَمسونَ امْرَأة** - هؤلاء النِّسوة من القيادات، من الأُمَّة المعدودة - **يَجْتَمعونَ بِمَكَّة عَلَى غَيرِ ميعَاد** - بعدَ ذلكَ إمامُنا الصَّادقُ يأتي بهذه الآية: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً**﴾، فهذه الآيةُ ناظرةٌ إلى الأُمَّة المعدودة، مثلما هُو واضحٌ في أحاديثهم التَّفسيريَّة المتكررة، وهذا الحدثُ يقعُ قبلَ الظُّهور في مُقدمات الظُّهور، وإنَّما يبدأ الظُّهور بعدَ اجتماعِ هؤلاء في مَكَّة فحينها تبدأ البيعة..

فالكلامُ هُوَ هُوَ سيكونُ مع هؤلاء النِّسوة الراجعات المكرورات: **يَكِرُّ مَعَ القَائِمِ ثَلاثَ عَشَرَةَ امْرَأَة، قُلتُ: وَمَا يَصْنَعُ بِهِن؟ قَالَ: يُدَاوِينَ الجَرْحَى وَيَقُمنَ عَلَى المَرْضَى كَمَا كَانَ مَعَ رَسُول اللّه** - هذا لا يعني أنَّهُ لا تُوجَدُ نساءٌ تقومُ بهذا الدَّور، هذا الدَّورُ موجودٌ، المؤسَّساتُ الطبيَّةُ في كُلِّ أنحاء العالَم تعتمدُ على العنصر النِّسائي وهذا أمرٌ معروفٌ، لكنَّنا لا نتحدَّثُ بهذا الاتِّجاه، نحنُ نتحدَّثُ عن المشروع المهدويِّ الأعظم، وكلامُنا في مسار التَّغيير العَظيم، فلا يُمكنُ أن تُفهَمَ هذه الروايات وهذه الأحاديث بهذه البساطة وبهذه السَّذاجة - **قُلتُ: فَسَمِّهِن لِي، فَقَالَ: القَنوَاء بِنتُ رُشَيْد** - إنَّهُ رُشيدٌ الهجري - **وَأُمُّ أَيْمن** - هذه المرأةُ الصَّالحةُ من صَحابة النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وآله - **وَأُمُّ أَيْمَن، وَحَبَّابَةُ الوَالِبِيَّة** - هذه المرأةُ معروفةٌ بشديد علاقتها بالعترة الطاهرة - **وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّار بنِ يَاسر، وزُبَيدَةُ، وَأُمُّ خَالِد الأَحْمسيَّة، وَأُمُّ سَعيد الحَنَفيَّة، وَصَبَانَةُ المَاشطَة، وَأُمُّ خَالِد الجُهَنيَّة** - قطعاً هذه لَقطاتٌ محدودةٌ لا تتوفَّرُ كُلُّ المعطيات بين أيدينا..

وفي المصدر نَفسه، الصفحة الرابعة والستين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الحادي والخمسون: **بِسنده، عَن المُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه عليه** - الإمامُ الصَّادقُ يقولُ للمُفضَّل: **يَا مُفَضَّل، أَنْتَ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً تُحْشَرُونَ مَعَ القَائِم، أَنْتَ عَلَى يَمِين القَائِم تَأمُرُ وَتَنْهَى وَالنَّاسُ إِذَ ذَاكَ أَطْوَعُ لَكَ منْهُم اليَوْم** - لماذا يقولُ إمامُنا الصَّادقُ للمُفضَّل هذه الكلمة: (وَالنَّاسُ إذ ذَاكَ أَطْوَعُ لَكَ منهُم اليَوْم)، المُفضَّلُ لم يَكُن حاكماً، الإمامُ الصَّادقُ يُشيرُ إلى أمرٍ كَانَ واضحاً في حَياة المُفَضَّل، المُفَضَّلُ كانَ وكيلاً للأئمَّة في الكُوفة لكنَّ كبارَ الشيعة كانوا يَحسُدونهُ وقد قالوا ما قالوا عنه، ولذا فإنَّ الإمامَ الصَّادقَ يُشيرُ إلى هذه الجهة: (وَالنَّاسُ إذ ذَاكَ أَطْوَعُ لَكَ منهُم اليَوْم)، إنَّهُ يتحدَّثُ عن الشيعة..

في المَصدر نَفسه، الصفحة السبعين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الخامس والستون: **بِسنده، عَن عَمْرِ بنِ شمر** - وهذا معروفٌ من أصحاب جابر الجُعفي ويَروي عنهُ كثيراً بغضّ النَّظر ماذا قالَ الرجاليّون عنه وماذا قالَ الرجاليّون السَّفلَةُ عن جابر - **قَالَ: قُلتُ لِجَابِر: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّد كَيْفَ السَّلامُ عَلَيه؟ قَالَ: إِنَّكَ إِذَا أَدْرَكتَهُ وَلَن تُدْرِكَهُ إِلَّا أن تَكُونَ مَكْرُوراً** - لأنَّ جابراً الجُعفي كانَ يَعرِفُ من أنَّ عصرَ الظُّهور ليسَ قريباً في زمانه - **فَستَرَانِي إِلَى جَنْبِه** - إلى جنب القَائم - **رَاكِباً عَلَى فَرَسٍ لِي ذَنُوب** - الفَرس الذَّنُوب الَّذي يكونُ ذَيلُهُ طويلاً كثيفَ الشَّعر كَفَرس زُهير بن القين - **أَغَرّ مُحَجَّل** - مُحجَّل أي أنَّ بياضاً يكونُ في أرجُل الفَرس عندَ الحوافر فيكونُ لونُ الفَرس لَوناً داكناً أمَّا أرجُلُها تكونُ مُحجَّلةً كأنَّها تلبَسُ الحجل، من هُنا يأتي في وَصف أمير المؤمنين من أنَّهُ "قَائدُ الغُرِّ المُحَجَّلين"، الغُرّ المُحجَّلُون هم الشيعةُ الَّذينَ يَمرّونَ على الصِّراط والأنوارُ تَسطَعُ من جباههم ومن أقدامهم ولذا ينطلقونَ على الصِّراط انطلاقاً سريعاً فَعَليٌّ هُو قَائدُهُم - **مُطْلَقُ يَدِ اليُمنى** - "مُطلقُ يَد اليمنى"؛ الخيلُ العَربيَّةُ الأصيلةُ إذا ما كانت مُحجَّلةً فإنَّ تَحجيلَها يكونُ في ثلاث أرجُل وليسَ في كُلِّ أرجُل الفَرس، الرجلُ الرابعة تكونُ مُطلَقة ليست مُحجَّلة، إنَّهُ يتحدَّثُ عن وَصف فَرس أصيل، جابرُ الجُعفي يتحدَّثُ عن وَسيلة نَقليَّة عن أجهزة عن تَقنيات تكونُ في أرقى ما يُمكنُ أن تَكُون، فهذه الأوصافُ أوصافُ أرقى الخُيول - **عَلَيِّ عِمَامَةٌ لِي من عَصْبِ اليَمن** - نوعُ قماش ونسيج يُنسَجُ في اليَمن في تلك الأزمنة - **فَأَنَا أَوَّلُ مَن يُسَلِّمُ عَلَيه** - مَن يُسلِّمُ عليه منَ المكرورين، وإلَّا فإنَّ أوَّلَ من يُسلِّمُ عليه في البيعة جبرائيل الرواياتُ هكذا حدَّثتنا..

في (رجال الكشي)/ طَبعة مركز نَشر آثار العلّامة المصطفويّ / ٢٠٠٤ ميلادي الطبعةُ الرابعة / طهران/ إيران/ الصفحة (٢١٧)، الحديثُ الحادي والتسعون بعدَ الثلاث مئة: **بِسنده، عَن أَبِي خَدِيجَةَ الجَمَّال** - شَخصيّةٌ شيعيّةٌ معروفةٌ - **قَالَ: سَمعتُ أَبَا عَبد اللّه الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه يَقُول: إِنِّي سَألتُ اللّه فِي إِسْمَاعِيل** - إسماعيل ولدُهُ الَّذي تَنتسبُ إليه الفرقةُ الإسماعيليَّةُ زُوراً وكَذباً وبُهتَاناً، وقد توفّي في حياة أبيه صلواتُ اللّه عليه في حياة أبيه الصَّادق - **أَن يُبْقِيَه بَعْدِي فَأَبَى، وَلَكِنَّهُ قَد أَعْطَانِي فِيه مَنْزِلَةً أُخْرَى إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ فِي عَشْرَة من أَصْحَابِه** - في الكَرَّة مع قائمِ آل مُحَمَّد - **وَمنهُم عَبدُ اللّه بنُ شَرِيك وَهُوَ صَاحِبُ لوائه** - فهذا قائدٌ من قَادَة المكرورين إنَّهُ إسماعيلُ ابنُ إمامنا الصَّادق، وحاملُ لواء القُوَّة الَّتي معه هو عبدُ اللّه بنُ شريك العامري من أصحاب أئمَّتنا شَخصيّةٌ شيعيّةٌ مرموقةٌ.

الحديثُ التسعون بعدَ الثلاث مئة: **عَن عليِّ بنِ المُغيرة، عَن إِمَامنَا البَاقرِ صَلواتُ اللّه عليه: كَأَنِّي بِعَبْد اللّه بنِ شَرِيك العَامري عَلَيه عِمَامَةٌ سَوْدَاء** - العمامةُ السَّوداء ليست خاصَّةً بالهاشميّين كما يضحكونَ علينا الآن، العمامةُ الرسميَّةُ لرسول اللّه هي العمامةُ البيضاء، أمَّا هذه العمامةُ السَّوداء هذه جاءَنا بها الشَّريفُ الرضيّ والشَّريفُ المرتضى حينما اشتغلا مُوظَّفَين عندَ العبّاسيّين ولَبسا مَلابس العبّاسيّين، والعبّاسيّونَ كانوا يلبسونَ السَّواد..

-**وَذُؤَابَتَاهَا بَيْنَ كَتِفَيه** - هذه عمائمُ أهل البيت لها ذُؤابتان - **مُصْعداً فِي لَحْف الجَبَل** - في لَحف الجبل في جانب الجَبل، يُعطُونَ معنىً لهذه الكلمة لكنَّني لا أقبلهُ حقيقةً - **بَينَ يَدَي قَائِمنا أَهْلِ البَيْت فِي أَرْبَعَة آلَاف مُكِرُّونَ** - مُكِرّونَ في القتال يَكرونَ بعكس الفرار - **ومَكْرُورون** - المكرورون الَّذينَ رَجعوا في الرجعة..

في المصدر نَفسه، الصفحة الثانية بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الحادي والخمسون بعدَ السبع مئة: **بِسنَده، عَن أَبِي عَبد اللّه البَرقيّ رَفَعَهُ** - رَفعَ الحديثَ إلى راوٍ يروي عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **نَظَرَ أَبُو عَبد اللّه** - الصَّادقُ صلواتٌ وسلامٌ عَليه - **إِلَى دَاوُود الرَّقِّي وَقَد وَلَّى** - ذَهبَ منَ المكان، وداوود الرَّقِّي من أصحاب أئمَّتنا ومن خَواصّ إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **فَقَال: مَن سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ من أَصْحَاب القَائِم فَلْيَنْظُر إِلَى هَذَا** - لأنَّهُ سيكونُ مَكروراً سيكونُ راجعاً.

ألا تُلاحظونَ أنَّ موضوعَ الرَّجعَة كانَ الأئمَّةُ يَجعلُونَهُ موضُوعاً حاضراً ويضربونَ الأمثلة وينقُلونَ الصُّورَ الواضحة وهُم في زمانِ تَقيَّةٍ شديدة، فَلماذا هؤلاء الثولان أتحدَّثُ عن آيات الشَّيطَان العُظمَى لا شأنَ لَهُم بعقيدة الرَّجعَة وبفكرِ أهل البيت وبثقافَة العترة؟!

أعتقدُ أنَّ الصورة باتت واضحةً فيما يرتبطُ بموضوعِ الرَّجعَة الصُّغرى، فهذه الأمثلةُ والنَّماذجُ تُقَربُ لنا الفكرة بنحوٍ واضحٍ وأكيد، وفي الوقتِ نَفسه تُخبِرنا من أنَّ الأئمَّة كانوا يُريدونَ من شيعَتهم أن يَعيشوا مع هذه العقيدة وأن يَتعايَشُوا معها..

العنوانُ المتبقّي من عناوينِ بانُوراما الظُهور: نِهايةُ مَرحلَة الظُهور.
الأيَّامُ أيَّامُ اللّه، أيَّامُ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد ثلاثة:
- اليومُ الأوَّلُ: يومُ القَائم.
- واليومُ الثَّاني: يومُ الرَجعَة الكُبرى.
- واليومُ الثَّالث: يومُ القيامَة الكُبرى.
لا حديثَ لنا عن اليومين الثاني والثالث، حديثُنا عن اليوم الأوَّل..
مرحلَة الظُهور إذا ما انتهت فإنَّ اليومَ الثَّاني سيبدأ، ولِذا فإنَّ حالَةً برزخيَّةً تكونُ رَابِطةً ما بينَ اليوم الأوَّلِ واليوم الثَّاني، والأمرُ هُوَ هُوَ فإنَّ حالَةً برزخيَّةً تكونُ رابِطةً ما بينَ اليومِ الثَّاني واليومِ الثَّالث..
فَهُناكَ مَنزلةٌ برزخيّةٌ لذا فإنَّ سيّد الشُّهداء سيرجِعُ في أواخرِ العَصر القَائميّ، مِن هُنا تبدأ المرحلَةُ البرزخيَّةُ كي تكونَ عَمليَّةُ الانتقالِ مِن اليوم الأوَّلِ إلى اليوم الثَّاني سهلةً بالنِّسبة للنَّاس.
نهايةُ مرحلَة الظُهُور هناكَ ثلاثةُ عناوين لابُدَّ أن أقِفَ عندَها:
- العنوانُ الأوّل: وفاةُ إمامِ زَماننا.
- والعنوانُ الثَّاني: المُهديُّونَ الاثنا عَشَر.
- والعنوانُ الثالث: رَجْعَةُ سَيد الشُّهداء.
هٰذه العناوينُ ترتبطُ مع بعضها كي تُشَكِّلَ لنا نهاية اليوم الأوَّل، نهاية مرحلة الظُهور المهدويّ..
هٰذه العناوينُ مُهِمَّةٌ جِدّاً، هٰذه العناوينُ تَخبّطَ فيها المُتخَبطون، لكنَّني سأضَعُها واضحةً جَليّةً بينَ أيديكُم بِتوفيقٍ مِنهُم صلواتُ اللّه عليهم، هٰذا ما أحسَبُه وما أظنُّهُ والتوفيقُ بِيد صَاحب الأمرِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.
إذاً العنوانُ الفرعي الأوَّل: وفاةُ قَائمِ آلِ مُحمّد.
إمامُ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه بِحسبِ خَبرٍ وَردَ في بعض الكُتُب من أنَّهُ سيُقتَل، أقرأ الخَبرَ عليكُم وتأتينا التفاصيل: **فَإذا تمَّت السّبْعُونَ** - مَطبوعٌ هُنا (السّنة) يُفترَض: **سَنَة أَتَى الحُجَّة الْمَوْت فَتَقتُلُه امرَأةٌ من بَني تَميم اسْمُها سَعيدَة، وَلَها لحيةٌ كَلحية الرَّجُل بِجَاوَنِ صَخْر من فَوقِ سَطْحٍ وَهُو مُتجَاوِزٌ فِي الطَّرِيق، فَإذا مَا تَتَوَلَّى تَجْهِيزَهُ الحُسَينُ ثُمَّ يَقُومُ بِالأَمْر** - هٰذا الكَلامُ في الجزء الثَّاني من كتابِ (إلزامُ النَّاصب في إثبات الحُجَّة الغائب)، للمُحدث علي اليزدي الحائري، المُتوفّى سنة ١٣٣٣ للهجرة/ طبعةٌ مطبعة النُّعمان/بيروت - لبنان/ طبعةٌ سنة ١٩٧١/ هُناك طبعةٌ جديدةٌ للكتاب نَفسه؛ إنَّها طبعةٌ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ ٢٠٠٢ ميلادي/ الطبعةُ الأولى / هٰذا النصّ جاء مُختَلفاً في هٰذه الطبعة، في الطبعة المتقدمة فإنَّ المرأة سعيدةَ هٰذه "ستُلقي بِجاوَن صَخر"، على الإمام، ولكن الموجودُ في طبعة مُؤسَّسة الأعلمي من أنَّها "سَتُلقيَ بِهاوَن صَخْر"، وفارقٌ بينَ الجَاوَن والهَاوَن، رُبَّما أنَّ الَّذينَ أشرفوا على طباعة هٰذا الكتاب لم يَكُونوا قد عرفوا معنى الجَاوَن فَوضَعوا مكانهُ الهَاوَن، الهَاوَن وِعَاءٌ قد يكونُ مِن الخَشبِ وقد يكونُ مِنَ النُّحاسِ وقد يكونُ مِنَ الصَّخرِ، تُدقُّ فيهِ الأشياء، عادةً يُستعمَلُ في البيوت..
الجاوَن يكونُ أكبرَ منه قد يُصنَعُ مِنَ الخَشَب ويُصنَعُ مِن جُذُوع الأشجارِ وقد يُصنَعُ مِنَ الصَّخْرِ أيضاً هُو أكبرُ حَجْماً مِنَ الهَاوَن، ولَهُ مِدقَّةٌ كَبيرة، بالنَّتيجةِ لا يُوجَدُ فارقٌ كبيرٌ في مَعنى الهاوَن والجاوَن..
هٰذا الكلامُ الَّذي أوردَهُ مُؤلِّفُ الكتاب هٰكذا قالَ في الصفحة السادسة والستين بعدَ المئة تحتَ عنوان: **فاكهة** - مثلما نَقُول (فصل) استعملَ هٰذا التبويب فقالَ: **فَاكهة؛ مُلخَّصُ الاعتقاد فِي الغَيبَة والظُهورِ ورَجعَة الأئمَّة لبعض العُلماء** - فنقلَ هٰذا الكلامَ عن بَعض العُلماء لم يُصرح بأسمائهم..
هُناكَ مَن يَعتقدُ بأنَّ المؤلِّفَ نَقلَ عن السيد محمود بنِ فتحِ اللّه الكاظمي والَّذي ذكرَهُ صاحبُ الذَّريعَة أغا بزرك الطهراني في الجزء الثاني، إنَّني أقرأ عليكم من الجزء الثاني من كتاب (الذَّريعَة إلى تصانيف الشيعة)، لأغا بزرك الطهراني/ طبعةُ دار الأضواء/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثالثة والتسعين بعدَ المئة، الرقم السادس والثلاثون بعدَ السبع مئة، كتابٌ عنوانهُ: **أصولُ الدين للسيد محمود بنِ فتح اللّه الكاظمي مُؤلِّف تفريج الكُربة فِي إثباتِ الرَّجعَة** - هُناكَ مَن يقول من أنَّ الكلامَ نُقلَ من هٰذا الكتاب، في الحقيقة إنَّني لم أطَّلع على هٰذا الكتاب ولكنَّ هُناكَ مَن نَقلَ عنه، وبغضِّ النَّظرِ أكانَ هٰذا الكلامُ دَقيقاً أم لم يَكُن فإنَّ الخبرَ الَّذي قرأتهُ عليكُم لا نَعرِفُ مَصدَرهُ الأصلَ من أينَ جاء به، ولا نَعرِفُ عن أيٍّ من المعصُومينَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهِم أجمَعين قدَ نُقلَ هٰذا الخبر، لكنَّ الصِّياغَة أتحدَّثُ عن مَضمونها لا عن ألفاظها، أتحدَّثُ عن الصياغة فإنَّهُ تُشعر بأنَّ المضمونَ قد وَردَ عنهُم صلواتُ اللّه عليهم على سبيل الاحتمال، لأنَّهُ ليسَ منطقياً أن يأتي عالمٌ شيعيٌ، خَطيبٌ شيعيٌ، كَاتبٌ شيعيٌ كي يرسمَ هٰذه الصورة لمَقتَل إمامِ زماننا.
إذاً هُوَ خَبرٌ نحنُ لا نَعرِفُ مَصدرهُ، ولا نَعرِفُ مَن رَواه، ولا نَعرِفُ عن أيٍ مِنَ المَعصُومينَ قد نُقلَ هٰذا الخبر، لكنَّ المضمونَ يُشعِرُ بأنَّ المعلومة هٰذه لم يَصنعها عالمٌ شيعيٌ من عند نَفسه مُستَبعدٌ هٰذا، هٰذه مَعلُومةٌ تأتي في سياق الأحاديث في سياق الأخبار فما هو مَوقفُنا منها؟
نحنُ لا نَعلَمُ الغَيبَ، هٰذا خبرٌ يُمكنُ أن يكونَ صحيحاً ويُمكنُ أنَ لا يَكونَ صحيحاً، عندنا ميزانٌ، هٰذا الميزانُ أخَذناهُ مِنَ العترة الطاهرة في تَقييم الأخبار والأحاديث، هٰذا الميزانُ تُبيّنهُ لنا الآيةُ السادسةُ بعدَ البسملة من سورة الحُجُرات: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾، القُرآنُ يقولُ لنا لا تَنظُروا إلى السَّند انظُروا إلى المَتْن، انظُروا إلى الخَبر، وهٰذا التَّفسيقُ من اللّه هٰذا فاسقٌ حقيقيٌ ليسَ فَاسقاً بِحسبِ ظُنونِ النَّاس أو بِحسبِ اتِّهاماتهم، فإذا جاءكم فاسِقٌ حَقيقيٌ بنبأٍ فلا تَردُّوا خبرَه وتقولوا من أنَّ الخبرَ جاءَنا به فاسقٌ، لا علاقة لنا بالَّذينَ يَنقُلونَ لنا أكانوا فاسِقينَ أم لم يَكُونوا، علينا أن نَتبيَّنَ مَضامينَ الأخبار..
الآيةُ واضحةٌ؛
مَنطُوقُ الآية: لا تَعبؤوا بِمَن نَقلَ لَكُم الخَبر وإنَّما تأكَّدوا من الخَبرِ نَفسه بِمستوىً يُحقِّقُ لَكُم عِلْماً، هٰذا هو مَنطُوقُ الآية.
أمّا مَفهُومُها: إذا كانت الأخبارُ الَّتي تأكَّدتُم منها لا تُحقِّقُ علماً لَكُم فارفُضُوها.
هٰذا هُوَ مَنطُوقُ الآية وهٰذا هُوَ مفهومُها، وهٰذا يُمثِّلُ رَفضاً مُطلَقاً لِمَنظُومَة حوزة النَّجف وكربلاء الطُوسيّة من أوَّلها إلى آخرها لأنَّها لا تعملُ بهٰذا الميزان.
الجزءُ الأوَّل مِنَ (الكافي الشريف) للكليني، المتوفّى سنة ٣٢٨ للهجرة، طبعةُ دار الأسوة، طهران، إيران، الصفحة التاسعة والثمانين، بابُ الأخذُ بالسُنَّة وشَواهد الكتاب، الحديثُ الثَّاني: عبد اللّه بن أبي يعفُور من رِجالات الشيعة المعروفين يسألُ الإمامَ الصَّادق هُو يَقُول: **سَأَلتُ أَبَا عَبد اللّه الصَّادقَ صَلواتُ اللّه عليه عَن اخْتِلَاف الحَديث يَرْوِيه مَنْ نَثِقُ بِهِ وَمِنْهُم مَن لَا نَثِقُ بِهِ** - الأحاديثُ تَأتينا من ثقاتٍ ومِن غَيرِ ثِقات - **قَالَ: إِذَا وَرَدَ عَلَيكُم حَديثٌ** - بِغَضِّ النَّظَرِ عن

الشَّخص الَّذي نَقلَهُ، ما قالَ (إذا وردَ عَلَيكُم رَجُلٌ وحَدَّثَكُم بِحديث) - **فَوَجَدْتُم لَهُ شَاهداً من كتَاب الله أو من قَول رَسُول اللّه فَخُذُوا به وَإِلَّا فَالَّذي جَاءكُم به أَوْلَىٰ به** - أكانَ ثقةً أم لم يَكُن، هـٰذا هُو مَنهجُ أهل البيت وهُوَ مَنهجٌ رافضٌ لعلم الرِجالِ، بلَ آياتُ القُرآنِ تُحرِمُ العَملَ بِعلم الرجال..

هـٰذه أكذوبةٌ أنَّنا نَتعبّدُ بأخبارِ الثقات، الأحاديثُ الَّتي وردت عن الأئِمَّةِ تَأمُرنا بأَن نعملَ بأحادِيث الثقاة، الثقاة الَّذينَ في زَمانِهم الَّذينَ وَثَّقَهم الأئِمَّة، لا أن نأخُذَ هـٰذا الكلام ونُطَبِقهُ بِحسَبِ قِياساتنا، ما هـٰذا الهُراء؟!

دينُنا دينُ العلم، الأحاديثُ الَّتي نَقبَلُها لَابُدَّ أن تُوفِّرَ لنا عِلْماً، إذا لم تُحَقِّق لَنا عِلْماً أتحدَّثُ عن عِلمٍ دِينيٍّ عن عِلمِ عَقائديٍّ فإنَّ الأحادِيثَ لا قِيمَة لها، هـٰذا هُو مَنطِقُ القُرآن ومَنطِقُ العِترةِ الطاهرة.